

إحياء علوم الدين

كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بالملائكة وثلث بأهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا وجلاء ونبلا وقال ا [1] تعالى يرفع ا [2] الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس Bهما للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام .

وقال D قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى إنما يخشى ا [3] من عباده العلماء وقال تعالى قل كفى با [4] شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به تنبيها على أنه اقتدر بقوة العلم . وقال D وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب ا [5] خير لمن آمن وعمل صالحا بين أن عظم قدر الآخرة يعلم بالعلم .

وقال تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون وقال تعالى ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم رد حكمه في الوقائع إلى استنباطهم وألحق رتبهم برتبة الأنبياء في كشف حكم ا [6] .

وقيل في قوله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم يعني العلم وريشا يعني اليقين ولباس التقوى يعني الحياء .

وقال D ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم وقال تعالى فلنقص عليهم بعلم وقال D بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وقال تعالى خلق الإنسان علمه البيان وإنما ذكر ذلك في معرض الامتنان .

وأما الأخبار فقال رسول ا [7] A من يرد ا [8] به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده // حديث من يرد ا [9] به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده متفق عليه من حديث معاوية دون قوله ويلهمه رشده وهذه الزيادة عند الطبراني في الكبير // وقال A العلماء ورثة الأنبياء // حديث العلماء ورثة الأنبياء أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث أبي الدرداء // ومعلوم أنه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة . وقال A يستغفر للعالم ما في السموات والأرض // حديث يستغفر للعالم ما في السموات والأرض هو بعض حديث أبي الدرداء المتقدم // وأي منصب يزيد على منصب من تشغل ملائكة السموات والأرض بالاستغفار له .

وقال A إن الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى يدرك مدارك الملوك // حديث الحكمة تزيد الشريف شرفا الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية وابن عبد البر في بيان العلم

وعبد الغني الأزدي في آداب المحدث من حديث أنس بإسناد ضعيف // وقد نبه بهذا على ثمراته في الدنيا ومعلوم أن الآخرة خير وأبقى .

وقال A خصلتان لا يكونان في منافق حسن سمت وفقه في الدين // حديث خصلتان لا تجتمعان في منافق الحديث أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حديث غريب // ولا تشكن في الحديث لنفاق بعض فقهاء الزمان فإنه ما أراد به الفقه الذي طننته وسيأتي معنى الفقه . وأدنى درجات الفقيه أن يعلم أن الآخرة خير من الدنيا وهذه المعرفة إذا صدقت وغلبت عليه برء بها من النفاق والرياء .

وقال A أفضل الناس المؤمن العالم الذي إن احتيج إليه نفع وإن استغنى عنه أغنى نفسه // حديث أفضل الناس المؤمن العالم الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان موقوفاً على أبي الدرداء بإسناد ضعيف ولم أره مرفوعاً // وقال A الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم // حديث الإيمان عريان الحديث أخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور من حديث أبي الدرداء بإسناد ضعيف // وقال A أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد أما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل وأما أهل الجهاد فجاهدوا بأسيا فهم